خلاصة الأنباء
في قصص الأنبياء

كتبه

د. هشام الكامل حامد
الشافعي الأزهري
إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس

خلاصة الأنباء

في

قصص الأنبياء

كتبه الدكتور

هشام الكامل حامد

الشافعي الأزهري

رقم الإيداع
٢٠٠٤ / ٨٥٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه والصلاة والسلام علي سيد الخلق وأشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

فإن قصص الأنبياء والرسل فيه العبرة والعظة والتسلية والعلم بالأمم السابقة والتأسي بأخلاق الرسل فهم خير خلق الله والقدوة الحسنة ؛ فأردت أن أكتب كتابًا صغير الحجم سهل العبارة يقرأ في وقت قصير مناسب للشباب والعوام يكون فاتحة للكتب العظام ومن أراد المزيد فعليه بقراءة قصص الأنبياء لابن كثير ، وقصص القرآن د/ محمد بكر إسماعيل ، والنبوة والأنبياء د/ محمد علي الصابوني ،وتاريخ الأنبياء د/ محمد الطيب النجار ،وقصص الأنبياء د/ عبد الوهاب النجار وغير ذلك

والله أسأل النفع والقبول والإخلاص فيه إنه سميع قريب مجيب آمين...

هشام الكامل حامد

حاجة البشر إلي الرسل :

اقتضت حكمة الله– تعالى– إرسال الرسل إلي البشر لإرشاد العقل إلي خالقه وتعليمه عبادة ربه ولئلا يكون للناس حجة علي الله تعالى يوم القيامة ولقد أرسل الله جميع الرسل والأنبياء من البشر لتيسير الدعوة وفهم أحوال البشر وتحمل تكاليف الشرع.

- الرسل اصطفاء من الله تعالى:

لايستطيع الإنسان أن يصل لدرجة النبوة بالعبادة والعمل الصالح، وإنما هي اصطفاء من الله – تعالى– لعبد اختاره للقيام بهذه المهمة قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران: ٣٣]

- النبي والرسول :

الرسول : إنسان من البشر أوحي الله تعالى إليه بشرع وأمره بالتبليغ.
النبي : إنسان أوحى الله تعالى إليه بشرع ولم يؤمر بالتبليغ .
فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً .

لماذا نقرأ عن الأنبياء ؟

لأنهم الصفوة المختارة والهداة الراشدون الذين لم يدخروا جهدًا من أجل تبليغ الرسالة وأداء الأمانة وهم النماذج العليا التي نقتدي بها.
قال تعالى :﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]

الإيمان بالرسل :

الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان الستة قال تعالى :﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وفي حديث مسلم : «قال فأخبرني عن الإيمان ،قال أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ،قال : صدقت»

فنؤمن بجميع الرسل إجمالاً وتفصيلاً، فإجمالاً نؤمن بكل رسول أرسله الله تعالى عرفناه أو لم نعرفه، وتفصيلاً بالمذكورين في الكتاب والسنة وهم :

" آدم – إدريس – نوح– هود– صالح – لوط – إبراهيم – إسماعيل – إسحاق – يعقوب – يوسف – أيوب – شعيب – موسى – هارون – ذو الكفل – داود – سليمان – إلياس – إليسع – يونس – زكريا – يحي – عيسى – محمد " عليهم الصلاة والسلام.

- عدد الرسل والأنبياء :

عدد الأنبياء كثير يصل إلى مائة وعشرين ألفًا ،أما الرسل فثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً قال أبو ذر قلت: يا رسول الله –ﷺ– كم وفاء عدد الأنبياء؟

قال : "مائة ألف وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًا غفيرًا " رواه احمد

أولو العزم من الرسل :

هم الذين صبروا وتحملوا متاعب قومهم أكثر من غيرهم وهم : (نوح – إبراهيم – موسى – عيسى – محمد) عليهم الصلاة والسلام.

- وظائف الرسل:

١. دعوة الناس إلى عبادة الله وحده .
٢. تبليغ أوامر الله ونواهيه إلى الناس .
٣. هداية الناس إلى الطريق المستقيم .
٤. الرسل قدوة حسنة أمرنا الله تعالى بالاقتداء بهم .
٥. التذكير بالنشأة والمصير (خلقنا من تراب وإلى التراب نعود).
٦. تحويل الناس من الاهتمام بالدنيا فقط إلى الاهتمام بالدنيا والآخرة.
٧. جاءت الرسل حتى لا يكون للإنسان حجة على الله تعالى يوم القيامة .

- خصائص دعوة الرسل:

١. دعوتهم ربانية بوحي من الله تعالى .
٢. دعوتهم مجانية لا يطلبون من الناس أجرًا، إنما أجرهم على الله .
٣. دعوتهم إخلاص الدين لله ،وإفراد العبادة له وحده .
٤. دعوتهم سهلة وبسيطة .
٥. دعوتهم لها هدف وغاية .

٦. دعوهم تزهّد في الدنيا وترغّب في الآخرة .
٧. دعوهم تركز على عقيدة التوحيد وتبصر النــاس بــالأمور الغيبية والإيمان بها مثل : "الجنة والنار والقبر" .

- صفات الرسل :

١. الصدق .		٢. الأمانة .
٣. التبليغ .		٤. الفطانة (الذكاء).
٥. السلامة من العيوب والأمراض المنفرة .
٦. ثبوت النسب (أي من نكاح صحيح) .
٧. العصمة : ومعناها صون الأنبياء قبل البعثــة وبعــدها مــن ارتكاب الذنوب الصغائر والكبائر فإيمانهم يزيد ولاينقص

- وسيلة مخاطبة الرسل:

١. أن يُلهم الله الوحي في قلب رسوله .
٢. أن يوصله إليه بدون واسطة لكن من وراء حجاب .
٣. أن يوصل الله إليه الوحي بواسطة (جبريل) عليه السلام .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِــنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١]

٤. أن يوحي إلى رسوله من غير واسطة كفرض الصلاة علــى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج.

(١) آدم عليه السلام

ذكر في (٢٥) خمسة وعشرين موضعًا في القرآن الكريم .

نسبه : هو أبو البشر وأول مخلوق في عالم الإنس خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه، وهو أول نبي قصّ الله تعالى قصته في القرآن، وهو أول من عبد الله تعالى على الأرض من البشر .

مولده : مراحل خلق آدم

لقد خلق آدم عليه السلام من غير أب أو أم فلم يولد كما يولد البشر بل مرّ بمراحل هي:

١. التراب . ٢. الطينة (اختلاط الماء بالتراب) .

٣. جعله بشرًا سويًا ، ونفخ الروح فيه فأحياه وكل مرحلة من المراحل كانت أربعين عامًا (١٢٠سنه).

مراحل خلق ذرية (آدم) هي:

١. النطفة (الحيوان المنوي والبويضة) .

٢. العلقة (الدم المتجمد) .

٣. المضغة (قطعة لحم قدر ما يمضغ) .

٤. نفخ الروح .

وكل مراحلة من المراحل الثلاثة الأولي أربعون يومًا .

● السجود (لآدم):

بعد خلق (آدم) أمر الله تعالى الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا جميعًا إلا إبليس ،فإنه أبى، وهو من الجن وليس من الملائكة وقد أمر

بالسجود لأنه كان مع الملائكة عند صدور الأمر بالسجود ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] وكان السجود سجود تحية، لا سجود عبادة .

- زوجته حواء :

ثم خلق الله (حواء)أول امرأة لتكون زوجة (لآدم عليه السلام) وأم أولاده وأسكنهما الله الجنة يأكلان ويتمتعان بكل ما فيها وحذرهما من الشيطان فهو عدوهما .

- خروجهما من الجنة :

بعدما سكن آدم وحواء الجنة نهاه الله عن الأكل من شجرة معينة فوسوس لهما الشيطان وأقسم بالله إنه ناصح أمين وأنهما لو أكلا من الشجرة فسيكونا ملكين أو يكونا من الخالدين ولم يكن (آدم عليه السلام) يعلم أنه يوجد من يقسم بالله تعالى كذبًا فأكلا من الشجرة الممنوع منها، بعدها تاب (آدم وحواء) إلى الله تعالى ،فأمره ربه أن يهبط إلي الأرض وزوجته ليعمرا الأرض ويعبدا الله فيها.

- حياة (آدم) علي الأرض :

عاش (آدم) في معظم بقاع الأرض وعمرها بالذرية وقد أنجبت (حواء) عشرين بطنًا في كل بطن ذكر وأنثي واحترف بعض أولاده الزراعة والرعي، وقد حج (آدم) أربعين مرة من بلاد الهند إلى المسجد الحرام سيرًا علي الأقدام .

وفاته : عاش (آدم) تسعمائة وخمسين عامًا ،وقيل ألف إلا قليلاً ، واختلف في قبره فقيل في الهند (عند الجبل الذي أهبط فيه)، وقيل في مكة (بجبل أبي قبيس)، وغسلته ودفنته الملائكة وبعده بعام ماتت (حواء).

- قابيل وهابيل:

هما ولدا (آدم) الكبيران ،وقد ذكرت قصتهما في سورة المائدة، وخلاصتها أن (قابيل) أراد الزواج من أخته لأنها أجمل من التي قسمت له، وكانت القسمة أن البنت الجميلة (لهابيل) فقرب (هابيل) قربانًا كبشًا، وقرب (قابيل) قربانًا زرعًا، فرفع الله الكبش. فكانت علامة علي رضي الله عن (هابيل)، فقام قابيل بقتل أخيه ضربًا بحجر كبير، فبعث الله غرابين يقتتلان، ثم دفن القاتل المقتول ليعلمه كيف يكون الدفن، وهي أول جريمة وقعت علي الأرض، ثم تاب (قابيل) إلى ربه، وقد وقعت هذه القصة وعمر آدم عليه السلام (١٢٥) عاما.

فوائد:

١. أساس خلق الإنسان من التراب ، ولم يكن قردًا كما ادعي البعض، حيث زعموا أن الإنسان قرد متطور .
٢. (آدم) طوله أربعة وستون ذراعًا (٦٤) وشعره طويل .
٣. جنة (آدم) عند جمهور المسلمين هي جنة الخلد ،وقيل جنة في الأرض والهبوط معناه الانتقال من مكان لمكان أقل ارتفاعًا .
٤. بطلان من قال أن (قابيل) وأولاده عبدوا الأصنام بل تاب إلى ربه بعد قتل أخيه .
٥. إبليس دخل الجنة ووسوس (لآدم عليه السلام) فيها ،ودخوله معصية أو وسوس من خارجها .

٦. إبليس لم يكن من الملائكة فهو من الجن، إلا أنه نشأ وتربى مع الملائكة وكان مجتهدًا في العبادة حتى سمي طاووس الملائكة إلا أنه عصا أمر ربه فكان من المرجومين .

٧. (شيث) عليه السلام من أولاد (آدم) عليه السلام ومعناه هبة الله ،أخذ النبوة بعد أبيه وهو امتداد لدعوة (آدم) عليه السلام وقد ولد وعمر آدم عليه السلام (١٣٠) عاما.

٨. رفض(إبليس) السجود (لآدم) لأنه خير منه فهو من نار (وآدم) من تراب والحق أن التراب أفضل من النار فالطين فيه:

(أ) الرزانة . (ب) الخلق . (ج) الأناة . (د) النمو .

أما النار ففيها :

(أ) الخفة . (ب) السرعة . (ج) الإحراق .

٩ أخبر الله تعالى الملائكة أنه خالق بشرًا من طين ،فلم يعترضوا وإنما طلبوا الاستفهام ،فأراد أن يعلمهم أن آدم عليه السلام غير ما توقعوا فعلمه الأسماء: (قيل أسماء الملائكة وقيل أسماء الأشياء وقيل أسماء ذريته والله أعلم) ثم سأل الله الملائكة عن الأسماء فلم تجب فأجاب آدم عليه السلام ففضله الله عليهم بالعلم .

١٠ . قال كعب الأحبار : ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم لحيته سوداء إلى سرته ، وليس أحد يكنى في الجنة إلا آدم كنيته في الدنيا أبو البشر وفي الجنة أبو محمد .

١١ . حرفت آدم عليه السلام الزراعة وهو أول من زرع القمح .

(٢) إدريس عليه السلام

نسبه : هو إدريس بن يارد بن مهلاييل وينتهي نسبه إلى شيث بن آدم عليه السلام واسمه عند العبرانيين (خنوخ)، وقد أدرك من حياة (آدم) عليه السلام ٣٠٨ سنة. وقد ذكر في موضعين من القرآن الكريم.

مولده : ولد ببابل (العراق) واستقر بمصر .

دعوته : أعطي النبوة بعد (شيث) وقد ذكــر في القــرآن الكــريم موصوفا بالصدق قال تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾[مريم: ٥٦]

دعا إلى الفضيلة ومحاربة الفساد وتعمير الأرض وقد اهتم بإنشاء المدن فقيل إنه بُني في عصره (١٨٨) مدينة، وله عند الله مكانة عظيمــة، قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧] أي في الجنة .

قال ابن عباس فى تفسير الأية : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم:٥٧] رفع إلى السماء فمات بها .

فائدة:

(إدريس) عليه السلام هوأول من خط بالقلم ،وأول من خاط الثياب ولبس المخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود، وأول من نظــر فى علــوم النجوم والحساب ، واشتهر بالحكمة ومن أقواله :

"السعيد من نظر إلى نفسه وشفاعته عند ربه أعماله الصالحة".

"الصبر مع الإيمان بالله يورث الظفر".

"من أراد بلوغ العلم والعمل الصالح فليترك من يده أداة الجهل وسيء العمل"، "تجنبوا المكاسب الدنيئة".

(٣) نوح عليه السلام

ذكر في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعًا ،وهو أول الرسل ومن أولي العزم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾[العنكبوت: ١٤]

نسبه : هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يارد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

مولده : ولد بالعراق ،وكان مولده بعد وفاة آدم بـ(١٢٦) سنة .

قومه : كانت عبادة الأصنام منتشرة بين قومه فهم أول من عبد الأصنام من دون الله .

دعوته : بعث بعد الخمسين من عمره فاجتهد في نصحهم وإرشادهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، وأخذ يدعوهم طوال تسعمائة عام فما استجاب له إلا قليل منهم فدعا على قومه قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦، ٢٧]. فأمره الله أن يصنع السفينة، وقد قام بزرع النخل ليحصل علي الأخشاب وصنعها بنفسه بوحي من الله وكلما مرّ عليه أحد من قومه سخروا منه لبعدهم عن البحر ،فلما جاء اليوم الموعود ركب نوح ومن آمن السفينة وأخذ من كل شئ زوجين

ذكرًا وأنثى فأخرجت الأرض ماءهـا وأمطـرت السـماء فأغرقت الأرض بمن فيها وكان الطوفان ونجت السفينة ،وقد كانت مدة ركوب السفينة مائة وخمسين يومًا ثم اسـتوت على جبل يسمى (الجودي) بعدها عاش نوح عليه السلام وقومـه يعبدون الله وحده وكان كل من على الأرض مؤمن بالله .

فائدة : يروى ابن عباس رضي الله عنهما :"أن أول ما دخـل مـن الطيور الدرة (الببغاء الصغير)، وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار، ودخل إبليس متعلقًا بذنب الحمار".

وقد نزل نوح عليه السلام من السفينة في اليوم العاشر من شهر محرم.

● أولاده:

سام: أبو العرب .

حام: أبو الحبش .

يافث: أبو الروم .

وقد كان له ولد يسمى "كنعان" ناداه (نوح) عنـد الطوفـان اركب معنا فرفض وصعد جبلاً فكان من المغرقين وكـذلك زوجـة (نوح) عليه السلام فقد كانت كافرة بدعوة زوجها .

وفاته : (نوح) أطول الأنبياء عمرًا علي الأرض فقد عاش ٩٥٠ عامًا، وقيل ١٠٠٠عامٍ، وقيل ١٣٥٠عامًا، وقيل ١٧٨٠عامًا.

فائدة : روى ابن جرير والأزرقي: أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام ببلدة بالبقاع تعرف اليوم بـ"كرك نوح".

فائدة : اكتشف علماء الآثار سفينة (نوح) بجبل الجودي في تركيا .

(٤) هود عليه السلام

ذكر في القرآن الكريم سبع مرات .

نسبه : هو هود بن شالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .

قومه: أرسل إلى قوم عاد وهم يسكنون أرض الأحقاف (جبال الرمال) فى حضرموت باليمن وهم من العرب الذين سكنوا القصور الضخمة وعبدوا الأصنام . قال تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود: ٥٠]

دعوته: إن عادًا عبدت الأصنام بعد قوم (نوح) عليه السلام مغترين بقوهم ومساكنهم الضخمة فدعاهم ونصحهم فما استجابوا له واستكبروا وجحدوا نعم الله عليهم ،فمنعهم الله المطر ثلاث سنين حتى يرجعوا إلا أهم عصوا رسولهم ،فأرسل الله ريحًا مسلطة عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسومًا (والحسوم : الدائمة)، قال تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات: ٤١، ٤٢]

وفاته : عاش (هود) عليه السلام بعد هلاك قومه يعبد الله إلى أن مات ودفن في حضرموت جنوب اليمن ،وقيل أنه بدمشق .

(٥) صالح عليه السلام

ذكر في القرآن تسع مرات .

نسبه : هو صالح بن عبيد بن ماشح بن عبيد بن حارد بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام

قومه : أرسله الله إلي قوم (ثمود) وكانت عبادة الأصنام منتشرة فيهم وهم من العرب الذين يسكنون الحجر الذى بين الحجاز وتبوك وقد مر به الرسول ﷺ وهو ذاهب إلى تبوك ، جاءوا بعد قوم عاد قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل: ٤٥]

وهم أصحاب (الحِجر) لأن مساكنهم كانت من الحجر .

دعوته : كافح (صالح) عليه السلام من أجل إرشاد قومه إلى الله وترك عبادة الأصنام فطلب قومه منه أن يأتيهم بالمعجزة وهي ناقة تخرج من بطن الجبل ،فأخذ منهم العهد إن تحقق ما طلبوا يؤمنوا بالله فأجابوه فخرجت الناقة ،فإذا هم يكفرون ،فاشترط (صالح) أن تشرب الناقة من الماء يومًا وهم يشربون يومًا ففكر بعض الكفار في قتل الناقة ليتخلصوا من دليل كفرهم وصدق نبيهم، فذبحوها وأكلوا منها فإذا هي أشد مرارة فتوعدهم (صالح) بنزول العذاب بعد ثلاثة أيام وكانوا يخرجون كل يوم يرتقبون العذاب ففي اليوم الأول اصفرت الوجوه ،وفي اليوم الثاني

احمرت الوجوه، وفي اليوم الثالث اسودت الوجوه ،بعد ذلك جاءهم مع شروق الشمس صيحة من السماء ورجفة شديدة من تحتهم فماتوا جميعًا ونجا (صالح) ومن آمن معه وعددهم مائة وعشرون مؤمنًا .

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١١ - ١٥]

وفاته : عاش (صالح) عليه السلام بعد هلاك قومه في أرض فلسطين حتى توفاه الله تعالى، وقيل أنه انتقل إلى حرم الله فأقام به حتى مات .

فائدة:

قال بعض العلماء إذا أهلك الله تعالى قومًا ظل نبيهم يعبد الله تعالى عند الكعبة حتى موته لذلك قال بعضهم دفن نوح وصالح وهود عليهم السلام بين الركن والمقام عند البيت الحرام والله أعلم.

(٦) إبراهيم عليه السلام

ذكر (إبراهيم) عليه السلام في القرآن في ١٣٤ مائة وأربعة وثلاثين موضعًا وهو من أولي العزم .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾[مريم: ٤١]

نسبه : هو إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر في القرآن أن أباه آزر وقيل آزر هو تارخ .

مولده : ولد ببابل في العراق .

قومه : عاش (إبراهيم)في بابل زمن الملك (النمرود) ،وكان قومه يعبدون الأصنام ،فنشأ (إبراهيم) عليه السلام بمعزل عنهم ،وكان أبوه يصنع الأصنام ويبيعها .

دعوته : بدأ (إبراهيم) عليه السلام بدعوة أبيه (آزر) بالحكمة والموعظة الحسنة فما استجاب له ،فأراد (إبراهيم) أن يثبت لأبيه وقومه أن هذه الآلهة لا تنفع ولا تضر بل لا تملك من أمرها شيئًا فتسلل خفية ودخل المعبد وكسَّر الأصنام وعلق الفأس على رأس كبيرها ،فلما جاء القوم ورأوا ما حدث غضبوا غضبًا شديدًا وعرفوا أن الذي حطمها هو (إبراهيم) عليه السلام فلما سألوه قال : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣]

وهذا الجواب علي سبيل السخرية والاستهزاء، فأجمعوا أمرهم على إلقائه في النار وجمعوا لها الحطب والحجر واشتعلت النار اشتعالاً

شديدًا فقيدوه وألقوه فيها فجعل الله النار بردًا وسلامًا عليه فلم يصب (إبراهيم) عليه السلام بسوء. قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

قال ابن عباس رضي الله عنهما لولا أن الله قال : ﴿ وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ لآذى إبراهيم عليه السلام بردها .

وقال كعب الأحبار : لم ينتفع أهل الأرض يومئذ بنار ،ولم تحرق منه سوى وثاقه (قيوده) .

- مناظرة (ابراهيم) للنمرود:

كان (النمرود) يعبد الكواكب ويقيم لها الأعياد فدخل عليه (إبراهيم) عليه السلام فسأله الملك من ربك يا (إبراهيم)؟

قال : ربي الله الذي يحيي ويميت ،فقال (النمرود) : أنا أحيي وأميت أقتل هذا وأبقي هذا ،قال (إبراهيم): فإن الله يأتي الشمس من المشرق فأت بها من المغرب (هنا) بهت الذي كفر وعجز النمرود إلا أنه عاند واستكبر . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

- دعوة عبّاد الكواكب:

كشف الله (لإبراهيم) عليه السلام ملكوت السماوات والأرض ليدعو قومه، فناظرهم أنه رأى القمر بازغًا ،فقال : هذا ربي فلما اختفى

نهارًا رأى الشمس، فقال هذا ربي هذا أكبر من القمر فلما جاء الليل واختفت الشمس قال لقومه ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٨، ٧٩]

- هجرته إلى الشام:

بعد إعراض قومه وصدهم لدعوته خرج (إبراهيم) عليه السلام وزوجته (سارة) إلى فلسطين، وخرج معه (لوط) عليه السلام ابن أخيه وعندما حلّ ببلاد الشام القحط والمحنة خرج وزوجته إلى مصر، ومكث فيها قليلاً، ثم عاد مرة أخرى إلى الشام ومعه زوجته (سارة) وامرأة من مصر هي (هاجر) التي أهداها ملك مصر لسارة .

- ولادة إسماعيل:

كانت سارة عاقرًا وبلغت من العمر الكثير فأرادت أن تسعد زوجها الشيخ الكبير، فأشارت عليه أن يتزوج (هاجر) ففعل وأنجب منها (إسماعيل) عليه السلام، وكان عمر (إبراهيم) ٨٧ ستة وثمانين عامًا .

- الاختبار الشديد:

بعد ولادة (إسماعيل) عليه السلام أمر الله تعالى (إبراهيم) عليه السلام أن يأخذ (هاجر) وابنها ويتركهما عند البيت الحرام بمكة فلما فعل (إبراهيم) ذلك أخذت (هاجر) تناديه: أين تذهب وتتركنا ؟ وهو لا يرد عليها، ومع تكرارها للسؤال قالت: آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ،قالت : إذن لن يضيعنا، فتركها (إبراهيم) عليه السلام وعادت إلى ولدها لتعيش في الصحراء بلا طعام أو ماء أو مأوى لكنها واثقة بالله .

فأخذت تبحث عن الماء فصعدت جبل الصفا ثم جبل المروة سبع مرات لعلها تجد الماء .فوجدت الماء ينبع من تحت قدم (إسماعيل) عليه السلام فقالت لعين الماء (زمي زمي) فسميت (زمزم)، فرأت إحدي القبائل العربية الرحّل وهي قبيلة (جُرْهم) الطير هبط فعلمت أن هناك شيئًا تأكله أو تشربه الطير فأقبلوا فرأوا السيدة (هاجر) وابنها (إسماعيل) والماء الذي لم يكن هنا من قبل، فاستأذنوها أن يقيموا معها ويشربوا من الماء، فأذنت لهم، ومنهم تعلم (إسماعيل) العربية وتربى بينهم وتزوج منهم .

- ولادة (إسحاق):

جاءت الملائكة إلى (إبراهيم) عليه السلام بالبشرى أنه سوف يأتيه ولد من (سارة) اسمه (إسحاق) عليه السلام قال تعالى :

﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[هود: ٧١]

وقد تعجبت (سارة) من ذلك لكبر سنها إلا أن قدرة الله أعظم، وكان عمر (إبراهيم) عليه السلام فوق المائة قيل (١٠٤) سنة .

- إسماعيل هو الذبيح:

بعدما كبر إسماعيل عليه السلام وصار قادرًا على العمل رأي (إبراهيم) عليه السلام في المنام (ورؤيا الأنبياء حق) أنه يذبح ولده (إسماعيل) فأتي ولده وأخبره بما رأى فوجد (إسماعيل) نعم الابن الصابر الشاكر المطيع لأمر أبيه فأخذ (إبراهيم) السكين وأجراها على عنقه فلم تؤثر فيه بالذبح لأن قدرة الله منعتها، فأدرك (إبراهيم) رحمة ربه، وفدى الله (إسماعيل) بكبش عظيم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]

- إبراهيم يرفع القواعد من البيت الحرام:

بنت الملائكة الكعبة بأمر من الله قبل آدم عليه السلام بألفي عام ،وطافتها الملائكة والجن قبل البشر ،فأمر الله (إبراهيم) عليه السلام أن يرفع قواعدها لتكون مقرًا للعاكفين والراكعين وبيتًا يأتيه الناس من كل مكان، واصطحب معه (إسماعيل) عليه السلام ليساعده، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

ودعا (إبراهيم) عليه السلام ربه أن تكون هذه البلدة طيبة آمنة يأتيها رزقها من كل مكان ،قال – ﷺ – : « أنا دعوة أبي إبراهيم ونبوءة موسى وبشرى عيسى» .

- وفاة إبراهيم:

عاش إبراهيم (١٧٥) مائة وخمسًا وسبعين سنة ودفن مع زوجته (سارة) وقد ماتت قبله ولها من العمر ١٢٧ سنة ، بالخليل بفلسطين.

(٧) لوط عليه السلام

نسبه : هو لوط بن هاران بن تارح وهو ابن أخ لإبراهيم عليه السلام .

مولده : ولد بالعراق ،وهو أول من آمن بخليل الرحمن (ابراهيم) عليه السلام
وظل معه حتى ألقي (إبراهيم) في النار ونجاته منها وهاجر إلي
الشام مع إبراهيم عليه السلام .

قومه : أرسله الله إلى قوم (سدوم) وهم (المؤتفكات) ،وهي قرية
انتشرت فيها كبيرة (اللواط)- معاشرة الرجال جنسيًا وترك
النساء – ولم تظهر إلا عندهم .

دعوته : أخذ (لوط) عليه السلام- يدعوهم ويحذرهم وينصحهم بالعودة إلى
فطرة الله وهي نكاح النساء فما استجابوا له ، قال تعالى:
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[الشعراء: ١٦٥، ١٦٦].

بعدها أرسل الله الملائكة لتأديب هؤلاء العصاة فجاءوا في صورة
بشر، فذهب القوم لمساومة (لوط) عليه السلام على ضيوفه فخاف (لوط)
فأخبروه أنهم ملائكة جاءوا للانتقام وأمروه بالخروج هو ومن آمن من
قومه إلا امرأته فقد خانت بكفرها دعوته، ولا ينظر أحد خلفه حتى
لا يتأثروا بما يحدث .

بعدها أرسل الله عليهم الصيحة من السماء وأمطر عليهم حجارة
من سجيل، وأخذ (جبريل)القرية وحملها على جناحه ثم ألقاها فمات
الجميع، وصار مكانهم الآن (البحر الميت) بالأردن وهذا جزاء من
حارب سنة الله وسعى في الأرض فسادًا .

(٨) إسماعيل عليه السلام

نسبه : هو إسماعيل بن ابراهيم عليه السلام .

مولده : ولد بالشام وتربي وعاش في مكة مع قبيلة جرهم وتعلم منهم اللغة العربية .

قومه : عاش (إسماعيل) عند المسجد الحرام مع (جرهم) وتزوج من امرأة من العماليق ثم طلقها وتزوج امرأة من جرهم .

دعوته : دعا قومه إلى عبادة الله وحده ورعاية بيت الله الحرام وقد اشتهر (إسماعيل) عليه السلام بالحلم.

أولاده : له من الأولاد اثنا عشر ولدًا ذكرًا .

وفاته : عاش (إسماعيل) ١٣٧ مائة وسبعًا وثلاثين سنة، ودفن مع أمه (هاجر) بالحِجر عند الكعبة (حِجر إسماعيل) .

● فوائد:

١. إسماعيل أول من ركب الخيل واستأنسها بعد أن كانت متوحشة .
٢. إسماعيل أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة ، قال رسول الله ﷺ : « أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة » رواه الطبرانى والديلمى
٣. ليس من نسل (إسماعيل) من أعطي النبوة غير سيدنا محمد ﷺ .
٤. وصف الله إسماعيل بالصدق قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤] .
٥. إسماعيل هو الذبيح لا (إسحاق) كما ادعى أهل الكتاب .

(٩) إسحاق عليه السلام

قال تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات:١١٢]

نسبه : هو إسحاق بن "إبراهيم" عليه السلام وأخو"إسماعيل" عليه السلام من جهة الأب.

مولده : ولد بالشام وأمه"سارة" التي جاءت الملائكة لتبشرها وزوجها بولادة "إسحاق"بعد طول زمان وهو الولد الثاني لإبراهيم .

قومه : أرسل إلى الكنعانيين في فلسطين .

دعوته : أخذ (إسحاق) النبوة بعد أبيه فدعوته امتداد لدعوة (إبراهيم) عليه السلام، واشتهر (إسحاق) بالعلم .

وفاته : توفاه الله تعالى بعد عمر طويل عن (١٨٠) مائة وثمانين سنة ، ودفنه أبناؤه مع أبيه في الخليل بفلسطين .

فائدة : أوصت (سارة) ولدها (إسحاق) ألا يتزوج إلا من أقارب أبيه، فتزوج من امرأة تسمى (رفقا) أنجبت له في بطن واحد (عيصو) وهو الذى تسميه العرب "العيص" وهو والد الروم، والثانى خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه (يعقوب) وهو إسرائيل الذى ينتسب إليه بنو إسرائيل .

(١٠) يعقوب عليه السلام

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤٩]

نسبه : هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

ويقال ليعقوب (إسرائيل) ومعناه (عبد الله) .

مولده : ولد بفلسطين وأمه (رفقا) ثم رحل إلى (حران) بالعراق عند أخواله .

قومه : لقد تزوج يعقوب بنت خاله الكبري (ليا) ثم تزوج أختها الصغري (راحيل) وكان الجمع بين الأختين جائزًا في شريعتهم ثم عاد إلى فلسطين .

دعوته : هي امتداد لدعوة أبيه يدعوهم لعباده الله ويعلمهم أحكام دينهم .

أولاده : (روبيل – شمعون – لاوي – يهوذا – ايساخر – زابلون – دان – نيفتالي – جاد – أشير – يوسف – بنيامين).

وفاته : بعدما كُف بصره حزنًا علي فقد (يوسف) ثم عودة البصر إليه ذهب إلى مصر لملاقاة ولده (يوسف) وعاش في مصر حتى توفاه الله تعالى عن عمر (١٤٧) مائة وسبعة وأربعين عامًا فحنط أطباء مصر جثته ونقلت إلى الخليل بفلسطين ودفن مع أبيه وجده .

(١١) يوسف عليه السلام

ذكر في القرآن في ست وعشرين آية وقصته نزلت في سورة واحدة على سبيل التفصيل قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧].

نسبه : هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .قال ﷺ :

« الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام » رواه البخارى وأحمد.

مولده : بلاد الشام .

يوسف والرؤيا : اشتهر أبوه (يعقوب) بتفسير الأحلام وفي ليلة رأى (يوسف) في المنام أن أحد عشركوكبًا والشمس والقمر سجدوا له، فقص على أبيه الرؤيا ،ففرح (يعقوب) وعلم أن أبنه (يوسف) له شأن عظيم، وأوصاه ألا يقص رؤياه على إخوته. قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[يوسف: ٤-٥] .

يوسف وإخوته : أنجب (يعقوب) أولادًا كثيرة إلا أن حبه ليوسف كان شديدًا حتى غار منه إخواته ، فتآمروا عليه وأرادوا التخلص منه فقال البعض نقتله وقال البعض نلقيه في بئر فيموت أو يأخذه أحد المسافرين واستقر رأيهم على هذا ، فطلبوا من أبيهم أن

يذهب (يوسف) للعب معهم ،وافق (يعقوب) بشرط رعايته ،ثم رجعوا ومعهم قميص (يوسف) عليه دم كذب ويتظاهرون بالبكاء على فَقد يوسف متهمين الذئب بأكل (يوسف) .

نجاة يوسف : جاء بعض السيارة المسافرين وأدلوا دلوهم طلبًا للماء فإذا (بيوسف) تعلق بالحبل وصعد إلى خارج البئر ،فرح الناس به وباعوه عبدًا لعزيز مصر (وزيرها) بثمن زهيد .

يوسف وامرأة العزيز : أوصي (العزيز) زوجته أن ترعاه وتحسن تربيته فأعجبت به فقد حباه الله جمالاً عظيمًا إلا أن الشيطان وسوس لامرأة العزيز فتزينت وأغلقت الأبواب وقالت (ليوسف) هيت لك ، فقال (يوسف): ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣] وأسرع بالهرب فأمسكت قميصه ومزقته من الخلف، فلما فتح الباب وجد سيده العزيز ومعه رجل آخر، فصمت (يوسف) فادعت زوجة العزيز أنه أراد هتك عرضها، فقال (يوسف) هي راودتني عن نفسي، فشهد الرجل الذي كان في صحبة العزيز : إنْ كان قميصه مزق من الأمام فهي صادقة وإن كان مزق من الخلف فصدق وهي كاذبة فعلم العزيز الحقيقة فأمرها بالاستغفار .

خبر النسوة في المدينة : انتشر الخبر في المدينة وتحدثت النساء عن زوجة العزيز التي تراود خادمها وهو يمتنع، فجمعت زوجة العزيز نساء المدينة وأعطتهن التفاح والسكين ،وقالت (ليوسف) اخرج عليهن فلما رآينه أخذن ينظرون إليه في بهرة وإعجاب حتى قطعن

أيديهن وسال الدم من أيديهن وقلن ما هذا بشرًا إنه ملك كريم ، فأثبتت زوجة العزيز لهن أن (يوسف) وإن كان عبدًا إلا أن جماله يفوق الوصف .

يوسف في السجن : من العجيب أن يكون جزاء الصادق الشريف أن يوضع في السجن لتهمة هو منها بريئ ،وفي السجن أعطاه الله النبوة والعلم وكان معه رجلان الأول يخدم الملك والآخر خباز عند الملك وقد رأى كل منهما رؤيا وطلبا من (يوسف) تفسيرها حيث رأي الأول أنه يعصر خمرًا والآخر رأي الطير تأكل من الخبز الذي يحمله على رأسه، فأجاب (يوسف): الأول ساقي الملك يخرج من السجن ويعود لخدمة الملك، والثاني الخباز يعدم وتأكل الطير من رأسه، وقد تحقق ذلك وأوصي (يوسف) ساقي الملك أن يذكره عند الملك لرفع الظلم عنه .

رؤيا الملك : بعد سنوات مكثها (يوسف) في السجن رأي الملك في المنام سبع بقرات سمان قد خرجت من النهر وسبع بقرات ضعيفة خرجت من النهر وأكلت البقرات السمان، فاستيقظ الملك وطلب من حاشيته تفسير ذلك، فقالوا (أضغاث أحلام) هنا تذكر ساقي الملك (يوسف) فذهب إلى (يوسف) وسأله عن ذلك ثم عاد ؛ ففرح الملك وكان تفسير (يوسف) ستأتي علي مصر سبع سنين تكثر فيها الحبوب والثمار بعدها تأتي سبع سنين تقل فيها الثمار والحبوب ،وأشار أن ندخر الحبوب ،فأعجب الملك بهذا وأمر بخروجه من السجن ،فرفض (يوسف) إلا إذا ظهرت براءته فأحضر الملك

النسوة وامرأة العزيز فاعترفت أنه مظلوم وهي التي راودته عن نفسه فأبى ،ثم طلب (يوسف) ﷺ من الملك أن يولّيه على خزائن الأرض (وزيرًا) فهو حفيظ عليم، وقد صار يوسف ﷺ نبيا وهو في السجن.

إخوة يوسف في مصر : حضر إخوة يوسف إلى مصر طالبين شراء الحبوب فعرفهم (يوسف) فقالوا له : نحن أبناء (يعقوب) ﷺ لنا أخ ضاع صغيرًا والآخر (بنيامين) تركناه مع أبينا فاشترط (يوسف) ﷺ إحضاره للحصول علي الحبوب، وأمر رجاله أن يضعوا الحبوب في رحالهم دون أن يشعروا، وبعد وصولهم أدركوا أن عزيز مصر (يوسف) أعطاهم الحبوب دون أن يشعروا، وبلا ثمن فألحوا على أبيهم (يعقوب) ﷺ أن يعطيهم (بنيامين) ليراه العزيز (يوسف) ويأخذوا منه حبوبًا أخرى فقد حلّ الجدب بأرض فلسطين فوافق بشرط الدخول من أبواب متفرقة ففعلوا .

حيلة يوسف لإبقاء أخيه : لما حضر إخوة (يوسف) ﷺ ومعهم (بنيامين) أخبره (يوسف) أنه أخوه وقال لا تخف مما يحدث، وأمر رجاله أن يضعوا صواع الملك (إناء للشرب) في راحلة (بنيامين) وعند خروجهم نادي رجال العزيز إخوة يوسف: قفوا فإنا نفقد صواع الملك، فقال إخوة (يوسف) ما جئنا للسرقة ومن وجدتم حاجتكم معه فهو عبد لكم (وهذه كانت شريعتهم "أن السارق يدفع المسروق منه)، وبدأوا يبحثون عن الصواع في رواحلهم فوجدوه في رحل (بنيامين) فاشتد حزنهم وحاولوا تبديل (بنيامين) وأخذ أحدهم مكانه فأبوه (يعقوب) ﷺ كفّ بصره إلا أن طلبهم قوبل بالرفض .

عودة البصر إلى يعقوب عليه السلام : عاد إخوة (يوسف) إلى بلادهم وقصوا ما حدث على أبيهم فلم يصدقهم، فرجعوا إلى مصر وأخذوا يتوسلون إلى (يوسف)كي يرد (بنيامين) فأبوهم مريض وكف بصره ، فلم يستطع (يوسف)كتمان شخصيته عنهم فأعلمهم أنه (يوسف) فتابوا وندموا وما كان من (يوسف) إلا التسامح والغفران وأعطاهم قميصه وقال : أعطوه لأبي يرد إليه بصره ،ثم تعالوا إلى مصرجميعًا، فلما وصلوا أحس (يعقوب) بشئ فيه ريح (يوسف) فلما أعطي القميص عاد إليه بصره ،وقال إخوة يوسف : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[يوسف: ٩٧] .

تحقق الرؤيا : أجاب (يعقوب) وأولاده دعوة (يوسف) وحضروا إلى مصر فلما دخلوا عليه رفع أبويه إلى جواره فسجدوا له سجود تحية واحترام – لا سجود عبادة – فشعر (يوسف) بنعم الله عليه وقال لأبيه هذا تأويل رؤياي من قبل جعلها ربي حقًا وآتاني النبوة والعلم والملك، وقد عاشوا جميعًا في مصر .

وفاته : عاش (يوسف) مائة وعشر سنين (١١٠) وقد توفي بمصر وأوصى إخوته إذا خرجوا من مصر أن يحملوا جثته وتدفن مع أبيه وأجداده في الخليل ،وقد نقلت جثته من مصر عندما خرج (موسى) عليه السلام وبنو إسرائيل من مصر .

فائدة : يوسف عليه السلام وبنيامين إخوة من أم واحدة وهي (راحيل) .

(١٢) شعيب عليه السلام

ذكر في القرآن عشر مرات

نسبه : هو شعيب بن ميكيل بن يشجن .

مولده : من قبيلة مدين في أطراف الشام من ناحية الحجاز وهو من أنبياء العرب .

قومه : أهل مدين وهم (أصحاب الأيكة) من قبائل العرب وهم من أسوأ الناس معاملة يقطعون الطريق ويعبدون الأيكة (شجرة) ويبخسون الناس أشياءهم ويطففون في الميزان .

دعوته : كان شعيب عليه السلام خطيبًا فصيحًا فأخذ يدعو قومه ويحذرهم مما فعل الله بقوم (لوط) عليه السلام لقربهم من مساكنهم وأن يتركوا عبادة شجرة لا تنفع ولا تضر ويحسّنوا معاملتهم للناس ويتحروا الحلال في رزقهم، قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥] . فاستهزءوا به وتجرءوا عليه وقالوا : إن استطعت هلاكنا فافعل. فسلط الله عليهم الحر سبعة أيام ،ثم جاءت سحابة ،فاجتمعوا تحتها هربًا من الحر الشديد ،فزلزل الله الأرض من تحتهم، وأمطر عليهم مطرًا من نار، وجاءهم الصيحة من السماء، فماتوا جميعًا جزاء لفعلهم وعصيانهم.

وفاته : كانت وفاته بعد (يوسف) عليه السلام وقبل(موسى) عليه السلام وقيل في زمن (موسى) ، وقيل إنه مات بمكة .

(١٣) موسى عليه السلام

ذكر في القرآن في مائة وستة وثمانين موضعًا ،وقصته أطول قـــصة في القرآن القرن وهو من أولي العزم الخمسة قال تعالى : ﴿ طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: ١ – ٣].

نسبه : هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب عليه السلام .

مولده : ولد بمصر زمن فرعون ،عام القتل فقد كان فرعون يقتـــل عامًا ويعفو عامًا عن أطفال بني إسرائيل، فخافت أمه عليـــه فأوحى الله إليها أن ترضعه وتلقي به في نهر النيل فصنعت له صندوقًا خشبيًا وألقته قبل مجئ جنود فرعون وقد أحبته حبًا شديدًا لما رأت من نور وجهه وأوصت أختـــه أن تراقـــب الصندوق لتعلم مصير ولدها ،فوصل الصندوق إلى شـــاطئ قصر فرعون فأخذته الجواري وأعطته إلى زوجته (آسية بنت مزاحم) فلما رآته ألقي الله في قلبها حبه فأرادت تربيته فقد حرمت من الأولاد ،فأراد فرعون قتله فدافعت عنه زوجته فتركه لها .

تحريم المراضع : من حكمة الله أن (آسية) بحثت عمن ترضـــعه فلم يقبل (موسى) أي مرضعة ،هنا قالت أخته: أنا أدلكم على مـــن ترضعه فأخذته ومعها جنود فرعون، ودلتهم على مكان أمها (وهذا

تحقيق لوعد ربها (إنا رادوه إليك) ترضعه آمنة تحت رعاية جنود فرعون وتأخذ الأجرة علي الرضاعة .

قوة موسى : كبر (موسى) وعاش في بيت فرعون مكرمًا وكان الناس يدعونه (موسى ابن فرعون) وذات مرة دخل السوق بعد ما أغلقت المتاجر فوجد رجلين يقتتلان أحدهما من بني إسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه المضروب (من بني إسرائيل) فضرب (موسى) رجل فرعون بيده يريد إبعاده فوقع على الأرض ميتًا، فاستغفر (موسى) ربه وطلب رحمته .

وأخذ جنود فرعون يبحثون عن القاتل ،وذات مرة رأي (موسى) نفس الرجل من بني إسرائيل يتشاجر مع آخر من آل فرعون فذهب (موسى) غاضبًا نحوهما فظن الإسرائيلي أن (موسى) يريد قتله فقال له : ﴿ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ [القصص: ١٩].

هنا فر الرجل الفرعوني وأبلغ جنود فرعون أن القاتل هو (موسى) فأخذوا يبحثون عنه في كل مكان، فهرب (موسى) من مصر إلى أرض (مدين) في بلاد الشام فوجد فتاتين أبوهما شيخ كبير وهما لا تستطيعان سقي الغنم ،فتكفل (موسى) بذلك وجلس تحت شجرة يدعو الله الفرج فجاءت إحداهما تقول: إن أبي يطلبك فذهب معها حتى جلس بين يدي الشيخ الكبير (قيل هو "شعيب"عليه السلام) فطلب من

(موسى) أن يقص عليه حكايته ،بعدها زوجه إحدى ابنتيه على أن يخدمه عشر سنين ففعل .

العودة إلى مصر : بعد ذلك أراد (موسى) العودة إلى مصر بأهله ودخلها من سيناء وعند جبل الطور كانت الليله شديدة البرودة وقد رأى موسى نارًا أعلى الجبل فقال لأهله : أصعد الجبل لعلي أجد نارًا للدفء وقبل وصوله إليها ناداه ربه تعالى نداءً لا نعرف كيفيته : أن اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس وأعلمه ربه أنه نبي مرسل إلى فرعون وقومه فطلب من الله أن يعينه بأخيه ويكون وزيرًا له فأجابه ربه .

قومه : أرسل إلى بني إسرائيل وفرعون مصر وقومه وكان فرعون مصر يدعي الألوهية لنفسه .

دعوته : لقد دخل (موسى) مصر مؤمنًا فقابل (هارون) بعدما طلب من الله أن يكون وزيرًا له وقد أعطاه الله النبوة فانطلقا إلى فرعون ودخلا عليه فدعاه (موسى) إلى عبادة الله وحده فاستهزأ بهما وتوعدهما بالسجن فقال (موسى) ألا أعطيك الدليل على صدق دعوتي ؟ فأجاب فرعون : بلي .

فألقى (موسى) عصاه فصارت حيّة تتحرك على الأرض، وأدخل يده في جيبه وأخرجها فإذا هي شديدة البياض كالشمس، فاستشار فرعون قومه فقالوا: ساحر نجمع السحرة ونغريهم بالمال

والمكانة الرفيعة إن انتصروا عليه ولما جاء (موسى) لملاقاة السحرة قال : ألقوا فألقوا عصيهم وحبالهم فألقى موسى عصاه فإذا هي تأكل ما صنعوا فعلموا أنها ليست سحرًا بل هي معجزة فآمنوا جميعًا وسجدوا فامتلأ فرعون غيظًا فقتل السحرة وقال إن (موسى) عليه السلام كبير السحرة .

ابتلاء آل فرعون بتسع آيات : قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] بعد ما استمر فرعون في عناده أمر الله (موسى) عليه السلام أن يعلن فرعون وقومه إن الله سيوقع عليهم العذاب الشديد ومنه :

١. القحط والجدب (قلة الزرع) .
٢. النقص من الثمرات .
٣. الطوفان (فاض الماء على الأرض بحيث لا يقدرون على الزرع).
٤. الجراد (وضرره عليهم حجب ضوء الشمس وهلاك الثمار والزروع) .
٥. القمل (السوس في الحبوب) .
٦. الضفادع (وقد انتشرت في كل مكان) .
٧. الدم (تحول الماء عندهم إلى دم في اللون والطعم والرائحة) .
٨. معجزة العصا التي تنقلب حية .
٩. اليد التي تخرج بيضاء .

هلاك فرعون وجنوده : أوحى الله إلى (موسى) أن يخرج من مصر ومعه بنو إسرئيل وكانوا ستمائة ألف غير الذرية قاصدين أرض فلسطين فعلم فرعون بذلك الخروج فجهز جيشًا بلغ مليونًا وستمائة ألف فأدركهم في اليوم الثاني وتراءي الجمعان قرب الشاطئ فالبحر أمام (موسى) عليه السلام وقومه ،وفرعون وجنوده من خلفهم فيئس القوم إلا أن (موسى) عليه السلام كان واثقًا بالله فأمره ربه أن يضرب بعصاه البحر فإذا هو كالطود العظيم (كالجبل العظيم) ،صار طريقًا واسعًا والماء كالسور الكبير فسلك موسى وقومه فنظر فرعون لما حدث وأمر جنوده بالعبور خلف بني إسرائيل ،وحين وصل بنو إسرائيل إلى الشاطئ الآخر عاد البحر إلى صورته الأصلية وغرق فرعون وجنوده، ونجا (موسى) عليه السلام وقومه .

أرض التيه : أمر (موسى) قومه بدخول الأرض المقدسة سجّدًا طالبين من الله المغفرة إلا أهم رفضوا وأصابهم الجبن وقالوا له : أذهب أنت وربك فقاتلا أما نحن فلن نذهب فأهل فلسطين جبارون ،فعاقبهم الله بعدم الخروج من أرض التيه (سيناء) أربعين سنة يتيهون فيها ولم يدخلوا أرض فلسطين إلا مع (يوشع بن نون) بعد أربعين سنة .

موسى يعبد ربه أربعين ليلة :

ذهب (موسى) لعبادة ربه أربعين يومًا وترك أخاه (هارون) خليفة علي قومه، فلما ذاق (موسى) حلاوة وصوله وعبادته لربه

طلب رؤية ربه إلا أن الله تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل فلما تجلى الله للجبل جعله دكًا وهنا خرّ موسى صعقًا أي سقط على الأرض من شدة ما رأي ولم ير ربه وأوحى إليه ربه الألواح فيها الأوامر والنواهي ليعلمها لقومه .

عبادة العجل: لما عاد (موسى) وجد قومه يعبدون عجلاً من ذهب صنعه رجل يسمي (السامري) جمع حليّ القوم وجَسَّم به عجلاً وأخذوا يعبدونه ،فعاتب (موسى) أخاه (هارون) فرد أخوه بأنه حاول منعهم بكل الطرق إلا أنهم بغوا وظلموا قال تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[البقرة: ٩٣] ، وهذا دليل على ضعف إيمانهم بالله، فوبخهم (موسى) ونصحهم حتى عادوا إلى ربهم ومسخ الله (السامري) قردًا وفرّ إلى الصحراء حتى مات أما القوم فأمرهم (موسى) بالتوبة وهي قتل أنفسهم فجاءت ظلمة شديدة وتقاتل التائبون فغفر الله للقاتل والمقتول بعدها اختار (موسى) سبعين رجلاً من خيارهم ليعلنوا توبتهم عند جبل الطور و(موسى) يناجي ربه فإذا هم يطلبون طلبًا غريبًا وهو رؤية الله تعالى فأخذتهم الرجفة فماتوا جميعًا بعدها دعا (موسى) عليه السلام ربه أن يغفر لهم ويتوب عليهم، فأحياهم الله قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٦].

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]

- إبراهيم يرفع القواعد من البيت الحرام:

بنت الملائكة الكعبة بأمر من الله قبل آدم عليه السلام بألفي عام ،وطافتها الملائكة والجن قبل البشر ،فأمر الله (إبراهيم) عليه السلام أن يرفع قواعدها لتكون مقرًا للعاكفين والراكعين وبيتًا يأتيه الناس من كل مكان، واصطحب معه (إسماعيل) عليه السلام ليساعده، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

ودعا (إبراهيم) عليه السلام ربه أن تكون هذه البلدة طيبة آمنة يأتيها رزقها من كل مكان ،قال – ﷺ – : « أنا دعوة أبي إبراهيم ونبوءة موسى وبشرى عيسى» .

- وفاة إبراهيم:

عاش إبراهيم (١٧٥) مائة وخمسًا وسبعين سنة ودفن مع زوجته (سارة) وقد ماتت قبله ولها من العمر ١٢٧ سنة ، بالخليل بفلسطين.

فقال (الخضر): إنك لن تستطيع تحمل مصاحبتي فوعده (موسى) عليه السلام فقبل (الخضر) بشرط ألا يسأله عن شئ حتى يحدثه به في الوقت المناسب.

فانطلقا حتى جاءت سفينة فاستأذن (الخضر) أصحابها في الركوب ولم يأخذوا منهما أجرًا وأكرموهما فقام (الخضر) بخرق السفينة، فغضب (موسى) واعترض عليه، فذكره بالشرط فاعتذر (موسى) بالنسيان، حتى إذا لقي (الخضر) غلامًا يلعب مع أصحابه فأخذه (الخضر) وقتله، فلم يستطع (موسى) الصبر فاعترض عليه فذكره بالشرط فقال (موسى) إن سالتك عن شئ بعد ذلك فلا تصاحبني ،ثم نزل (الخضر) قرية وطلب من أهلها الطعام والضيافة فأبوا ذلك فوجد (الخضر) جدارًا مهدمًا فبناه بدون أجر فقال (موسى) لو شئت لأخذت عليه أجرًا، هنا قال (الخضر) هذا فراق بيني وبينك، وأخبره أن السفينة كانت لمساكين يعملون في البحر وهناك ملك ظالم يصادر أي سفينة فلما عابها كان ذلك سببًا يجعل الملك يتركها لعيبها، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخاف أن يرهقهما الغلام ظلمًا وكفرًا، وأما الجدار فتحته كتر لغلامين يتيمين في المدينة وأبوهما صالح ،فبني الجدار حتى إذا بلغا وجدا كترهما ولم يسرقه أحد، وختم بقوله : ﴿.... وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ [الكهف: ٨٢]، ولو صبر (موسى) لتعلم من (الخضر) الكثير.

لطيفة : نسي (موسى) أنه فعل أكثر من ذلك فقد نجاه الله من الغرق وهو صغير في تابوت من الخشب فهو قادر على نجاة سفينة، وقد خدم ابا زوجته عشر سنين بدون مقابل، وقتل رجلاً كبيرًا من آل فرعون .

وفاته : عاش موسى (١٢٠) مائة وعشرين عامًا وقد مات بعد (هارون) بثلاثة أشهر ودفن عند الكثيب الأحمر بسيناء .

فائدة : (الخضر) عليه السلام عند الجمهور نبي وقيل عبد صالح .

فائدة : قال رسول الله ﷺ : (سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن موسى يحبها قال : يا رب أي عبادك أتقى ؟ قال الذي يذكر ولا ينسى قال : فأي عبادك أهدى؟ قال : الذي يتبع الهدى قال : فأي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال : فأي عبادك أعلم ؟ قال : عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه قال فأي عبادك أعز؟ قال : الذي إذا قدر غفر قال : فأي عبادك أغنى ؟ قال : الذي يرضى بما يؤتى قال : فأي عبادك أفقر ؟ قال : صاحب منقوص) قال رسول الله ﷺ : (ليس الغنى عن ظهر إنما الغنى غنى النفس وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) رواه ابن حبان .

(١٤) هارون عليه السلام

نسبه : هو هارون أخو (موسى) عليه السلام .

مولده : ولد بمصر في عام العفو، فقد كان فرعون ملك مصر يقتل المواليد الذكور من بني إسرائيل عامًا ويعفو عامًا، وهو أكبر من (موسى) بثلاثة أعوام .

قومه : أرسله الله إلى بني إسرائيل وفرعون مصر مع (موسى) عليه السلام.

دعوته : وهبه الله الفصاحة والنبوة فدعا مع أخيه بني إسرائيل وفرعون مصر، واستخلفه (موسى) على قومه لما ذهب أربعين يومًا يعبد الله فيها فعبد قومه العجل ثم تابوا إلى ربهم .

وفاته : عاش هارون (١٢٢) مائة واثنين وعشرين عامًا وقد مات قبل (موسى) عليه السلام بثلاثة أشهر، وقيل أحد عشر شهرًا في أرض التيه بسيناء قبل دخول بني إسرائيل أرض فلسطين .

(١٥) أيوب عليه السلام

ذكر في القرآن في أربعة مواضع قال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

نسبه : هو أيوب بن موص بن رازح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

مولده : بلاد الشام .

قومه : عاش فيهم (أيوب) ذاكرًا لله شاكرًا لأنعمه مثالاً للقدوة الحسنة .

ابتلاؤه : اشتهر (أيوب) بالصبر حتى صار مضرب الأمثال ،فقد وهبه الله المال والأولاد والحدائق والبساتين عمرًا كثيرًا ،ثم امتحنه الله بموت الأولاد فصبر ،وهلاك المال والبساتين فحمد الله وشكر ،ومرض مرضًا شديدًا حتى تخلي عنه الأهل والأصحاب ولم يقف بجواره في محنته سوي زوجته (رحمه) حتى وصل الأمر بها أن اشتغلت خادمة عند القوم من أجل الإنفاق علي زوجها وظل مرضه ثمانية عشر عامًا كانت فيها نعم الزوجة الصالحة ،إلا أن إبليس لعنه الله وسوس إليها فضاق صدرها فدخلت عليهم قائلة : إلى متي هذا البلاء ؟ فغضب (أيوب) منها ،وذكرها بنعم الله عليه ،ودعا ربه قائلاً: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣]. فاستجاب له ربه وقام معافى وعاد إليه ماله وكثرت أولاده .

وفاته : توفي عن ثلاثة وتسعين عامًا، وقيل توفى بأرض الروم .

فائدة : لم يمرض (أيوب) مرضًا منفرًا وكل ما ورد من أمراض قبيحة مثل تساقط الدود من جسده لا أساس له وهو من وضع أصحاب الحكايات .

(١٦) ذو الكفل عليه السلام

نسبه : يذكر البعض أنه ابن (أيوب) عليه السلام .

مولده : بلاد الشام فقد سكن دمشق وعاش فيها حتى مات .

قومه : أرسل إلى بني إسرائيل .

دعوته: لم يذكر القرآن شيئًا عن دعوته .

وفاته : توفي في دمشق ودفن بها .

فوائد:

١. سمي بهذا الاسم (ذو الكفل) لأنه تكفل ببعض الطاعات فقام بها على أكمل وجه.

٢. اختلف في كونه نبيًا أم رجلاً صالحًا والراجح أنه نبي حيث ذكر في زمرة الأنبياء قال تعالى: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥]

(١٧) يونس عليه السلام

ذكر في القرآن أربع مرات قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩].

نسبه : لم يذكر المؤرخون نسبه وإنما هو من بني إسرائيل يتصل نسبه إلى بنيامين بن يعقوب عليه السلام .

مولده : العراق .

قومه : أرسل إلى أهل (نينوى) من أرض الموصل بالعراق وكانوا يعبدون صنمًا يسمي (عشتار) .

دعوته : كافح (يونس) من أجل هداية قومه وعودهم إلى عبادة الله فلم يستجيبوا له، فحذرهم من عذاب الله ،ثم خرج من بينهم قبل أن يأتيه الإذن بالخروج من الله تعالى — فركب سفينة فلما سارت في البحر هبت الريح وأوشكت السفينة على الغرق فاقترعوا على أن يلقوا أحدهم في البحر ليخففوا من حمل السفينة، فوقعت القرعة على (يونس) فألقي فالتقمه الحوت، ومكث في بطنه أربعين يومًا وكان يسمع تسبيح الحوت والأسماك، فنادى ربه فى الظلمات قائلاً : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[الأنبياء: ٨٧] ثم خرج الحوت إلى الشاطئ وألقاه وهو ضعيف البدن وأنبت الله عليه شجرة من يقطين (القرع) .

فعاد (يونس) إلى قومه فوجدهم قد ندموا على مـــافعلوا مــــع نبيهم وآمنوا وانصلح حالهم، وقد آمن عدد كبير ذكر العلماء أنـــه مائة وعشرون ألفًا .

فوائد:

١. (يونس بن متى) (متى) ليس اسمًا لأبيه بل هو اسم أمه .
٢. لم يسمَ نبي باسم أمه إلا يونس بن متى وعيسى بـــن مــــريم عليهما السلام .
٣. يونس هو (ذو النون) صاحب الحوت .
٤. قال بعض العلماء: في إنبات القرع عليه حكم جمة منها أن ورقه في غاية النعومة وكثير وظليل ولا يقربه ذباب ويؤكل ثمره من أول طلوعه إلى آخره نيًا ومطبوخًا وبقشره وببزره أيضًا وفيه نفع كثير وتقوية للدماغ وغير ذلك .

(١٨) داود عليه السلام

ذكر في القرآن في ستة عشر موضعًا .

نسبه : هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن مسلمون بن نحشون بن عويناداب بن إرم بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

مولده : بلاد الشام .

قومه : أرسل إلى بني إسرائيل .

دعوته : كان (داود) حدادًا يصنع الدروع الحربية فهو أول من عمل الدروع فقد ألان الله له الحديد ،حسن الصوت آتاه الله تعالى الملك بعدما بلغ الأربعين من عمره ،وأنزل عليه (المزامير) أدعية ومناجاة، وهو امتداد لشريعة (موسى) عليه السلام كثير التسبيح يسبح معه الطير والجبال وآتاه الحكمة وفصل الخطاب (يميز بين الحق والباطل) وجعل النبوة لولده (سليمان) عليه السلام ،كل هذه النعم حاول بها (داود) هداية قومه وتوحيدهم وتقويتهم بعد ضعفهم .

فتنة داود : ذكر القرآن تعرض (داود) لفتنة ،فاستغفر ربه وتاب إليه.

وملخص القصة : أن رجلين دخلا عليه وقت عبادته ففزع منهما فأخبراه أنهما يريدان الحكم في خصومة وقعت وهي: أن أحدهما له تسع وتسعون نعجة (٩٩) والآخر له نعجة واحدة، فطلب منه أن

يرعاها له بأجرة أو يشتريها منه، وأخذ يلح عليه حتى اضطرا للقضاء فذهبا إلى (داود) في مقر الحكم فلم يجداه، فدخلا عليه وهو يتعبد فحكم (داود) بينهما بالحق وانصرفا ،ثم أخذ يفكر : ما الذي ألجأ الخصمان لمثل هذا التصرف من تسور المرآب واقتحام مقر العبادة؟ فعلم أن وقت الحكم بين الناس يحتاج إلى زيادة وقد كان وقته مقسمًا إلى ثلاثة أقسام : قسم للحكم ، وقسم لأهل بيته ، وقسم للعبادة، فكان ذلك درسًا مستفادًا لداود عليه السلام .

وفاته : دام ملكه أربعين عامًا ثم انتقل إلى ربه وعمره سبعة وسبعون عامًا وقيل مائة .

فائدة :

١. (داود) عندنا نبي وليس ملكًا كما عند أهل الكتاب .
٢. ما ذكره بعض المفسرين من أنه أراد الزواج من زوجة قائد الجيوش وأخذ يرسله إلى المعارك حتى يقتل ويتزوج (داود) زوجته ،قصة باطلة لا أساس لها .
٣. (داود) نبي معصوم فما ينسب إليه من ارتكاب الكبائر كذب وافتراء .

من كلامه : "كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد ".

"يا زارع السيئات أنت تحصد شوكها وحسكها".

"لا تعدن أخاك بما لا تنجزه له فإن ذلك عداوة بينك وبينه ".

(١٩) سليمان عليه السلام

ذكر في القرآن في ستة عشر موضعًا .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النمل: ١٥] .

نسبه : هو سليمان بن داود عليه السلام .

مولده : بلاد الشام .

قومه : أرسل إلى بني إسرائيل وكان ملكًا نبيًا عليهم .

دعوته : أنعم الله عليه بنعم كثيرة منها : الذكاء والحكمة وحسن السياسة وعلمه لغة الطير ،وسخر له الرياح ،وسخر له الجن يطيعونه في كل مايريد ،وقد قام (سليمان) بعمارة بيت المقدس تنفيذًا لوصية أبيه (داود) عليه السلام وأقام سورًا حول مدينة القدس.

قصة (سليمان) مع (بلقيس) ملكة سبأ :

لقد قص القرآن هذه القصة وهي : أن (سليمان) تفقد الطير، فلم يجد الهدهد فلما عاد سأله (سليمان) عن سبب غيابه، فقال الهدهد : لقد كنت في بلاد اليمن في مملكة سبأ ،حيث رأيت ملكة تعبد وقومها الشمس ولها عرش عظيم ،فتعجب (سليمان) وأرسل كتابًا مع الهدهد وألقاه علي سريرها، فأخذته وقرأت: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠، ٣١] .

فجمعت أهل الشوري وقالت : أفتوني في أمري ،قالوا نحن أصحاب القوة والعظمة ،إلا أن الملكة كانت ذات فطنة ودهاء فأرسلت بهدية إلى (سليمان) لتخبره إن قبلها فهو في حاجة وإن رفضها فهو في عزة وقوة ولا يريد إلا الإيمان والدعوة الصادقة ،فردها (سليمان) ورجع الرسل إلى الملكة ووصفوا لها ملك (سليمان)، ثم أراد (سليمان) إحضار عرش (بلقيس) ملكة سبأ عنده فقال مَنْ يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين، قال عفريت من الجن : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وقال رجل آتاه الله العلم والصلاح: أنا آتيك به قبل أن تنظر بطرفك إلى أي شئ ثم ترد بصرك (أقل من الثانية) فأرسله فأتى بعرشها ،وأمر (سليمان) أن يُنكر عرشها فلما جاءت قيل لها : أهذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو ودخلت قصر (سليمان) وكان سليمان قد أمر ببناء صرح من زجاج وعمل في ممره ماء وجعل عليه سقفًا من زجاج وجعل فيه السمك وغيرها من دواب الماء وأمرت بدخول الصرح ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النمل: ٤٤] ،فأعلنت إسلامها وندمت على ما فعلت من عبادة غير الله .

فتنة سليمان : لقد ابتلاه الله بالمرض حتى صار جسدًا ضعيفًا يجلس علي الكرسي كأنه جسد بلا روح من شدة المرض ،ثم عادت إليه قوته وصحته .

وفاته : عاش (سليمان) اثنين وخمسين عامًا وظل ملكًا أربعين عامًا وقد تولى الحكم وهو في الثانية عشرة من عمره .

فوائد :

١. (سليمان) عليه السلام نبي عندنا وليس ملكًا فقط كما هو عند أهل الكتاب .

٢. أعطاه الله ملكًا لم يكن لأحد من قبله .

٣. مات (سليمان) وهو متكئ على عصاه وظل على هذه الهيئة والجن تعمل وتشعر أنه يراقبهم حتى جاءت (الأرضة) فأكلت عصاه فوقع (سليمان) علي الأرض، وهذا دليل على أن الجن لا تعلم الغيب، فلو كانت تعلم الغيب ما استمرت تشقي في العمل خوفًا من (سليمان) وهو ميت .

٤. قصة خاتم هراء لا أساس لها .

(٢٠) إلياس عليه السلام

ذكر في القرآن في ثلاث مواضع .

نسبه : هو إلياس بن النشي من نسل (هارون) عليه السلام .

مولده : بلاد الشام .

قومه : أرسل إلى أهل بعلبك غربي دمشق وكانوا يعبدون صنمًا يسمي (بعلاً) .

دعوته : دعا قومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، قال تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات:١٢٥] .

فلم يستجيبوا له ، بل أجمعوا على قتله ،فخرج إلى مكان لا يعلمه إلا الله وحده .

وقد ذكر الطبرى في تاريخه : أنه دعا على قومه فحبس الله المطر ثلاث سنين حتى أجهدهم ذلك فقال (إلياس) لقومه إذا تركتم عبادة الأصنام دعوت الله أن يفرج عنكم ففعلوا فيسر الله عليهم وأنزل المطر ،ثم إنهم بعد ذلك كفروا وعادوا إلى عبادة الأصنام .

وفاته : كانت بعد (سليمان) وقبل (زكريا) .

فائدة :

١.لم يصح شئ مما قال به البعض أنه حي إلى الآن .

٢.(إلياس) هو (إلياسين) فالعرب تلحق النون في أسماء كثيرة .

(٢١) إليسع عليه السلام

ذكر في القرآن الكريم في موضعين .

نسبه : هو إليسع بن أخطوب من نسل (يوسف) عليه السلام .

قومه : كانوا يعبدون الأصنام من دون الله .

دعوته : خلف (إليسع) نبي الله (إليـاس) في الـدعوة فظـل يدعوهم ويحاول إصلاحهم حتى توفاه الله ،وفي زمنه كثرت المصائب والأحداث وزاد عدد الجبابرة من الملوك وقد سلط الله على قومه من يسومهم سوء العذاب بعد وفاة (إليسع) .

وفاته : توفي قبل زمن (زكريا) عليه السلام .

(٢٢) زكريا عليه السلام

ذكر في القرآن ثمان مرات . قال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [مريم: ٢] .

نسبه : يتصل نسبه إلى سليمان بن داود عليهما السلام .

مولده : بلاد الشام .

قومه : أرسل إلى بني إسرائيل قبل (عيسى بن مريم) وكان من أحبارهم قبل نبوته .

دعوته : انتشر في عهده الفجور والمنكرات فنسوا رهم ،وسلط عليهم ملوكًا جبارين ،فأخذ يذكرهم برهم ويخوفهم من عذابه وتعد دعوته تمهيدًا لرسالة (عيسى بن مريم) .

كفالة (مريم) : نذرت أم (مريم) أن تكون ابنتها الوحيدة (مريم) خادمة لبيت المقدس إلا أنها سرعان ما انتقلت إلى رها فتكفل زوج أختها (زكريا) برعايتها وذات مرة دخل عليها فوجد عندها رزقًا عجيبًا فاكهة الصيف في الشتاء ،فقال لها : من أين لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ،يرزق من يشاء بغير حساب .

ولادة يحيى : لم يرزق (زكريا) الولد حتى رأي العجب عند السيدة (مريم) فدعا ربه فإذا بالملائكة تبشره وهو يعبد الله في المحراب بولد يسمي (يحيى) لم يسم أحد قبله بهذا الاسم، وكان عمر (زكريا)

تسعة وتسعين عامًا وعمر زوجته ثمانية وتسعين عامًا وبشرته الملائكة أن ابنه سيعيش ويأخذ النبوة .

وفاته : وقعت فى زمنه فتنة كبيرة قتل فيها ولده (يحيى) وقتل فيها (زكريا) نشرًا بالمنشار .

فائدة : كان زكريا عليه السلام نجارًا يعمل بيده ويأكل من كسبها . قال رسول الله ﷺ : « كان زكريا نجارًا » رواه أحمد وابن حبان.

(٢٣) يحيى عليه السلام

ذكر فى القرآن أربع مرات .

نسبه : هو يحيى بن زكريا ويتصل نسبه إلى سليمان بن داود عليهما السلام

مولده : بلاد الشام .

قومه : أرسل إلى بنى إسرائيل .

دعوته : كانت مع دعوة أبيه يحاول هداية الناس ومحاربة الفساد والظلم وقد أمره ربه أن يعلم قومه خمس كلمات هى :

١- عبادة الله . ٢- إقامة الصلاة .

٣- الصيام . ٤- الصدقة .

٥- ذكر الله تعالى .

وفاته : استمر (يحيى) يدعو قومه إلى أن أرادت بنت الملك أن تتزوج من عمها وذلك محرم ، فاعترض (يحيى) عليه السلام فأرادت هى وأمها التخلص من (يحيى) فطلبت من الملك أبيها قتله فقتل (يحيى) وهو يصلى وذلك فى حياة أبيه (زكريا) وجاءوا برأس (يحيى) إلى الفتاة فلما رأته ماتت على الفور ، وقام بالدعوة بعده (عيسى بن مريم) عليه السلام .

(٢٤) عيسى عليه السلام

نسبه : هو المسيح عيسى بن مريم ، المنسوب لأمه فقد ولد بإذن من ربه من غير أب ليكمل أقسام البشر فمنهم من خلق بغير أب أو أم وهو (آدم) عليه السلام، ومنهم من خلق من غير أم وهى (حواء) ومنهم من ولد بأب وأم وهم باقى الخلق، ومنهم من ولد من أم دون أب وهو (عيسى) عليه السلام .

مولده : ولد ببيت لحم فى فلسطين .

أمه السيدة مريم : (مريم) كلمة عبرية معناها العابدة ، مات أبوها وقد كان من أحبار بنى إسرائيل ،نذرها أمها لتكون خادمة لبيت المقدس ،وتكفل برعايتها (زكريا) عليه السلام ، وقد تربت (مريم) على الطهر والعفة والعبادة .

ميلاد (عيسى بن مريم) : لما بلغت (مريم) مبلغ النساء جاءها (جبريل) عليه السلام رئيس الملائكة فى صورة بشر وأخبرها أنه رسول ربها وأنها ستلد ولدًا ، فتعجبت كيف يكون ذلك وهى بكر لم تتزوج ،فأخبرها (جبريل) أن هذه إرادة الله ونفخ فى جيبها فحملت حملاً طبيعيًا وابتعدت عن أنظار الناس حتى لا تتعرض لسوء ، وعندما جاءها المخاض (وقت الولادة) أطعمها الله التمر لتتقوى على ما هى فيه وناداها (جبريل) : لا تخافى ولا تحزنى إن الله معكِ وأوصاها ألا تتكلم إذا سألها أحد أو سبها جاهل ولتقل إنى صائمة عن الكلام ،

فأتت قومها تحمله ، فاجتمعوا حولها يسبونها ويرمونهـــا بالفاحـــشة فأشارت إليه ، فتعجبوا كيف نكلم طفلاً صغيرًا فإذا بالطفل يتكلم فى المهد ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّـــا * وَجَعَلَنِـــي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَـــرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَـــوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[مريم: ٣٠ – ٣٣] .

قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخًا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه » رواه البخارى ومسلم

قومه: هم بنو إسرائيل تربى فيهم مع (يحـــيى) عليه السلام واشـــتهر بالحكمة والعلم .

دعوته : آتاه الله الكتاب وجعله رسولاً قام فى قومه بعد (يحيى) عليه السلام، يدعوهم إلى الله تعالى وترك ما يفعلونه من رذائـــل فكفـــروا بدعوته وطلبوا منه معجزة تدل على صدق دعوته فأيده الله بـــإبراء الأكمه (الذى يولد أعمى) والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ، فصدوا عنه ، فنادى (عيسى) بنصرته والوقوف بجانبه فجاءت جماعـــة مـــن الحواريين دافعوا عن دعوته ، وقد كان (عيسى) جادًا فى نشر دعوته فخشى اليهود (بنو اسرائيل) من انتشارها لأنها تتعارض مع أهوائهم .

تآمر اليهود : لقد حارب (عيسى) أهواء اليهـــود وصـــحح انحرافهم ، فذهبوا إلى الحاكم وكان من قبل الروم وأجمعوا على قتل (عيسى) عليه السلام وأخذوا يبحثون عن (عيسى) فلم يجدوه حتى دهـــم

عليه (يهوذا الأسخريوطى) فدخلوا على (عيسى) وهو يشرح لتلاميذه ، ففر التلاميذ هاربين لما رأوا اليهود ورفع الله (عيسى) عليه السلام إلى السماء وألقى الله فى قلوب اليهود أن (يهوذا الأسخريوطى) هو (عيسى) لأنه كان يشبهه ووقف ولم يفر منهم فأخذوه وقتلوه وصلبوه قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[النساء: ١٥٧، ١٥٨]

مصيره : جمهور المسلمين على أنه رفع حيًا بجسده وروحه يرزق عند الله وسيترل آخر الزمان. روى البخارى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «ليترلنّ ابن مريم حكمًا عادلاً فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخترير ، وليضعن الجزية ،ويهلك الدجال » .

وقيل أن عمر عيسى عليه السلام يوم رفع أربعًا وثلاثين سنه ،وقيل ثلاث وثلاثين ،وقيل أربعين .

وقد وردت أحاديث أنه يحكم بشريعة سيدنا (محمد) ﷺ مدة أربعين عامًا يسودها العدل والغنى ويقتل الدجال ويؤمن به أهل الكتاب ، و(عيسى) عليه السلام آخر أنبياء بنى إسرائيل .وقيل إنه يدفن فى الحجرة النبوية الشريفة مع رسول الله ﷺ وصاحبيه .

من أقواله : " لا يستقيم حب الدنيا وحب الآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء ".

"حب الدنيا رأس كل خطيئة والنظر يزرع في القلب الشهوة ".

(٢٥) سيدنا محمد ﷺ

نسبه : هو سيدنا (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدركَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان) ويتصل نسبه بإسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام .

أمه : السيد (آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة) .

مولده : ولد الرسول ﷺ فى مكة فى شعب بنى هاشم يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول المرافق ٢٠ إبريل ٥٧١م فى عام الفيل والقابلة الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وقد مات أبوه قبل مولده وسماه جده عبد المطلب (محمدًا) .

وأول من أرضعه أمه ثم (ثوبية) جارية أبي لهب ثم (حليمة السعدية).

نشأته : لما بلغ ست سنوات توفيت أمه وتكفل جده عبد المطلب برعايته، وبعد عامين توفى عبد المطلب فتكفل (أبو طالب) عمه برعايته، واشتغل الرسول ﷺ برعى الغنم ثم اشتغل بالتجارة .

قومه : أرسله الله إلى الناس كافة وأول دعوته فى مكة وقد كانوا يعبدون الأصنام من دون الله .

دعوته : ظل الرسول ﷺ يدعو أهله وعشيرته سرًا ثلاث سنوات بعدها دعا أهل مكة إلى عبادة الله وحده وترك عباده الأصنام وقد مكث الرسول ﷺ يدعو إلى الله تعالى فى مكة ثلاث عشرة سنة بعدها هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة لينشر الإسلام فى بقعة جديدة ولبناء الدولة الإسلامية وأركانها :

١- الشعب : من المهاجرين والأنصار .

٢- الأرض : وهى (يثرب) التى سميت بالمدينة المنورة حيث نورها نور النبى ﷺ .

٣- السلطة : وقد تمثلت فى يد النبى ﷺ .

غزواته :

كانت كلها دفاعًا عن الإسلام ونشرًا للدين الحنيف، وقد فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد في العام الثاني للهجرة.

- غزوة بدر الكبرى بين قريش والمسلمين ٢ هجرية .
- غزوة أحد بين قريش والمسلمين ٣ هجرية .
- غزوة الأحزاب بين أحزاب العرب والمسلمين ٥ هجرية .
- صلح الحديبية بين قريش والمسلمين ٦ هجرية .
- غزوة مؤتة ٨ هجرية مع الروم ، فتح مكة ٨ هجرية ، حنين ٨ هجرية ، تبوك ٩ هجرية وهي آخر الغزوات .

غزواته ﷺ مع اليهود:

مع بنى قينقاع ٢ هجرية ، مع بنى النضير ٤ هجرية ، مع بنى قريظة ٥ هجرية ، مع خيبر ٧ هجرية .

فائدة:

عدد الغزوات (٢٧) غزوة، اشترك بنفسه ﷺ في تسع غزوات.

زوجاته :

السيدة خديجة بنت خويلد، والسيدة سودة بنت زمعة، والسيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق، والسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب، والسيدة زينب بنت خزيمة، والسيدة جويرية بنت الحارث، والسيدة زينب بنت جحش، والسيدة أم سلمة، والسيدة صفية بنت حيى بن أخطب، والسيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، والسيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية، رضي الله عنهن أجمعين .

الإماء : السيدة مارية القبطية ، السيدة ريحانة بنت زيد القرظية .

أولاده : القاسم ، عبد الله ، إبراهيم ، زينب ، رقية ، أم كلثوم، فاطمة، رضي الله عن الجميع.

وفاته : فى أواخر شهر صفر ١١ هجرية مرض النبى ﷺ فى بيت السيدة (ميمونة بنت الحارث) واستأذن زوجاته ليقيم فى حجرة (عائشة) وفى صبيحة يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول ١١ هجرية

انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ودفن بحجرة عائشة رضـــي الله عنها ليلة الأربعاء .

تنبيه :

لقد كتبت فى سيرة النبى ﷺ كتابًا مستقلاً اسمه (المختصر فى سيرة سيد البشر) فراجعه لتتعرف على سيرة حبيبك المصطفى ﷺ .

وكان الفراغ من تبييضه ليلة الثلاثاء الرابـــع مـــن شـــهر المحـــرم ١٤٢٥هـــ

وقد كان تأليف هذا الكتاب في بداية رحلتى إلى مدينة الأقـــصر ثم دونت زيادات للطبعة الثانية في محافظة جاكرتا بدولة أندونيسيا في يـــوم الجمعة الرابع من ذي القعدة ١٤٣٥ هـــ.

وصلى الله على سيدنا (محمد) وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس